الى عصا يتوكا عليها وقيل انما صور العصا لانها من شجر الخطمي وانه يطرد بها الامراض واما
شعبها فيدل على كثرة اصناف الطب والتفنن فيه ثم صور على تلك العصا صورة حيوان
طويل العمر وهو التنين ويقرب هذا الحيوان منه لاشياء كثيرة احدها انه حيوان حاد البصر
كثير السهر وكذلك ينبغي للطبيب ان يكون في المعرفة والاحتراز والثاني انه ينسلخ لباسه
الذي يسمونه الشيخوخة فكذلك يمكن الطبيب ان ينسلخ الشيخوخة بما يفيده من الصحة والثالث
انه طويل العمر وعلى ذلك يحرص بعض الاطبا وروي انه عاش تسعين سنة ومن كلامه
الصنيعة عند الكفور اضاعة للنعمة المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون يمشي ولا يبرح ولا يعرف ما هو فاعل

وافلاطون اورد على رسطاليس ما نقل عنه

هو افلاطون بن ارسطن الالهي اخر المتقدمين الاوايل معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان
اردشير الاول وتلمذ لسقراط ولما اغتيل سقراط ومات مسموما قام مقامه وجلس على كرسيه
وقد اخذ العلم من سقراط وطيماوس وكان قد رحل الى مصر فاخذ بضاعة اصحاب فيثاغورس وغيره
وضم الى علومه الالهية العلوم الطبيعية والرياضية وهو احد المشائين المشهورين
ومعنى المشائين ان كان من دابه الرياضة للبدن بالسعي المعتدل لتحليل الفضول ومدارسة
الحكمة في تلك الحال ويقال انه امر الملوك باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم اولادهم فكانوا
يتخذون البيوت المذهبة المزخرفة ويصورون فيها اصناف الصور المستحسنة التي
ترتاح اليها النفوس ثم يتعلم فيها الصبي فاذا حفظ علما او حكمة صعد يوم عيد على درج الى
مجلس بديع الصنعة وقد اجتمع كبار اهل المملكة فتكلم بالحكمة التي حفظها على رؤوس الاشهاد
وعليه التاج وسمي حكيما كل ذلك ترغيب للصبي في الاشتغال لما يحصل له من التشريف
والسرور وفي يوم من هذه الايام ظهر امر رسطاليس كما سياتي ذكره ولافلاطون
اراء ومذاهب اخذها عنه رسطاليس وخالفه في بعضها مثل حدوث العالم وغيره وكان
يصور لافلاطون الصورة كذا ويأتي بها اليه فيقول من خلق هذه الصورة كذا ومن حالها
كذا فصورت صورته وسئل عنها فقال من خلق هذه الصورة كذا وكذا وهو محب في الزنا
فقيل انها صورتك فقال نعم ولولا اني احبس نفسي عن الزنا لفعلت ومن كلامه
ان الله تعالى بقدر ما يعطي من الحكمة يمنع من الرزق فقيل له ولم قال لان الحكمة حظ النفس
الناطقة والمال حظ النفس الشهوانية والناطقة غالبة على الشهوانية فالمال والحكمة يتغايران

فلا

فلا يجتمعان وقال لا ينبغي اذا فعلت شيئا اذا عيرت به غضبت فانك اذا فعلت ذلك كنت انت
القاذف لنفسك وقال عقول الناس مدونة في رؤوس اقلامهم وظاهرة في اختيار رايهم وقيل له بما ذا
ينتصف الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلا في نفسه وقال في معنى الملك هو كالبحر تستمد
منه الانهار فان كان عذبا عذبت وضد ذلك وقال ينبغي للذين يأخذون على ايدي الاحداث ان يدعوا
لهم موضعا للعذر لئلا يضطروا الى الوقاحة بكثرة التوبيخ وقيل له فلان لا يعرف شيئا من الشر
قال فاذا لا يعرف الخير يريد ان تكون الامور متميزة عند الانسان فانه بعد تمييزها يختار منها
واذا لم يكن صحيحا التمييز بطل اختياره ومتى بطل اختياره خيف عليه ان يقع في مهلكاتها
وقال من القبيح ان يمتنع من الطعام اللذيذ لنفع ابداننا ولا نمتنع من القبائح لنفع انفسنا فاما
ارسطوطاليس فهو ابن نيقوماخوس المعروف بالمعلم الاول وانما سمي بذلك لانه اول من وضع
التعاليم المنطقية واخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض
وكان سبب محبة افلاطون له والقاء علومه اليه ان اباه كان قد اسلمه لافلاطون صغيرا
ومات فاستمر رسطاليس يتيما في خدمته وكان رونسطانس الملك قد اتخذ لولده بطافوريس
بيتا للحكمة وامر افلاطون بتعليمه وكان غلاما متخلفا قليل الفهم ورسطاليس غلاما ذكيا حادا
فكان افلاطون يعلم بطافوريس الاداب والحكمة ورسطاليس يعي ذلك سرا ويرسخ في صدره حتى
اذا كان يوم العيد زين بيت الذهب الذي هو بيت الحكمة والبس بطافوريس التاج وحضر الملك
واهل المملكة على العادة وصعد افلاطون وولد الملك الى مجلس الحكمة والشرف على رؤوس الاشهاد
فلم يورد الغلام شيئا ولا نطق بحرف فاسقط في يد افلاطون واعتذر بانه لم يقصر في الالقا
عليه ثم قال يا معشر التلامذة من منكم من ينوب عن بطافوريس فندر رسطاليس وصعد الى
مجلس الشرف واخذ بجميع ما القاه افلاطون الى ابن الملك لم يغادر منه حرفا فقال افلاطون
ايها الملك هذه الحكمة التي القيتها على ولدك قد حفظها هذا اليتيم فما احتاج الى الزخرف والحسان
ثم انصرف الجمع وقد اغتبط افلاطون برسطاليس واعتنى به بعد ذلك ومكث عنده نيفا وعشرين
سنة وكان كثير التعظيم له بحيث انه كان اذا جلس فاستدعى منه الكلام يقول اصبروا
حتى يحضر الناس وربما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر رسطاليس قال تكلموا ثم مات افلاطون
وقد اخذ عنه رسطاليس جميع علومه حتى فاقه في مسائل استدرك بها عليه وكان يقول انا
نحب افلاطون ونحب الحق فاذا افترقا فالحق اولى بالمحبة وضع علم المنطق ورتب اصوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)